

الأغاني

مدح قتيبة بن مسلم وهجاء يزيد بن المهلب .

أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط وغيرهما قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها واستصعب عليه ثم عزل وولي قتيبة بن مسلم فزحف إليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الأشقري يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب بقوله .

(رمتكَ فيلٌ بما فيها وما ظلامتُ ... من بعد ما رامها الفجاجةُ الصلافُ) .

(قيسٌ صريحٌ وبعضُ الناسِ يجمعهمُ ... قُرَى ورِيفٌ ومنسوبٌ ومُقترفٌ) .

(منهم شُناسٌ ومَرَدَاذَاءٌ نَعْرَفُهُ ... وفَسْخَرَاءُ قُبُورٌ حَشَوُهَا القُلُوفُ) .

(لم يركبُوا الخيلَ إلا بعدما هَرَمُوا ... فهمُ ثِقَالٌ على أكتافها عُنُوفُ) .

قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن العتيق والفجاجة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظالما ومرداذاء أبو أبي صفرة وسموه بسراق لما تعربوا وفسخراء جده وهم قوم من الخوز من أهل عمان نزلوا الأزدي ثم ادعوا أنهم صليبة صرخاء منهم .

صوت .

(لأسماءَ رسمٌ أصبحَ اليومَ دارساً ... وقفتُ به يوماً إلى الليل حابِسا)